فلسطين عروس عروبتكم

رسالة إلى الأمة.. وإلى مؤتمر القمة :

القدس عروس عروبتكم

obeikandl.com

obeikandl.com

نعم ..

القدس عروس عروبتكم ..

القدس في القلب قبل القاهرة ودمشق وبغداد والرياض ..

عروس عروبتنا ..

عروس ديننا ..

أولى القبلتين وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال..

أستميح القارئ عذرا إذ لم أتعود أن أكتب في خضم هذا الغضب الهادر كالأعاصير الثائر كبراكين النار والجحيم والغارات على إخوتنا العزل في فلسطين، تعودت أن أجتر الألم، أن أعاشره طويلا طويلا فلا أكتب عن الحدث عند وقوعه ...

أجلس أمام شاشة التلفاز وقد غرقت في عار العجز ..

أعترف لقرائي إنني عاجز وحزين حزين حزين ..

هل أكتب لهم عن محمد الدرة .. أم عن انتهاك الأقصى .. أم عن قصف الفسطينيين وهم عزل .. أم عن عالم عربي جلله عار العجز ..

هل أنشد المراثي في الطفل الشهيد .. أم في الأقصى .. أم في فلسطين .. أم فينا .. وفيكم .. يا عرب ويا مسلمون ..

هل لطوفان دموعي أو دموعكم يا قراء أن يغسل الدم الذي تفجر من دماء الشهيد الطفل محمد جمال الدرة وهو أعزل يطلب الأمان ويصرخ بخنازير جهنم وقودتها من بني إسرائيل ألا يطلقوا الرصاص .. لكنهم يطلقونه لترتفع روح الشهيد ولينجسد الرمز حقيقة .. فأرى شعوب العالم العربي كله ذلك الطفل الأعزل الشهيد .. تطلق الكلاب عليهم الرصاص فيموتون كما ماتت البراءة، ويغتال قوم محمد كما اغتيل محمد ..

هل يمكن أن يمحو الزمن مهما طال ذلك الشرخ الذي مزق القلب مع صرخة صوت أبيه المشروخ إذ يهتف: الولد مات .. مات الولد .. وكأنه يحذرهم .. وكأنهم يمكن أن يتوقفوا عن إطلاق الرصاص لو شكوا أن «الولد» سيموت .. وكأنهم لا يقصدون ذلك قصدا ..

هل يمكن أن يمحو الزمن مهما طال ألم عجزنا .. وعجز ألمنا .. وعار عجزنا ..

حين جلسنا أمام شاشات التلفاز نرقب قصف إخوتنا في فلسطين بالدبابات والطائرات وما من دولة عربية واحدة قادرة على نجدة ملهوف أو إغاثة مستغيث ..

صرخت .. ماذا يفعل ولاة أمورنا منذ أكثر من خمسين عاما ..

ماذا يفعلون؟ ..

إن لم يكن الواجب الأول لولى الأمر أن يعد أمته ليوم كريهة كهذا فلماذا يبقى دقيقة واحدة ؟.

إن لم يكن الواجب الأول لولى الأمر أن يحدد من هو عدو بلاده الاستراتيجي فيعد له من القوة ومن رباط الخيل ما يرهبه به .. فلماذا يبقى ؟. بل لماذا لا يحاكم؟! ..

هل فوجئتم يا جلالة الجلالات ويا فخامة الفخامات بوجود إسرائيل بينكم؟.

هل بات كل واحد منكم بالأمس خالي البال .. ثم استيقظ في الصباح ليجد أن البحر قد انشق عن إسرائيل حيث لم تتسع ساعات الليل القصير لاتخاذ العدة؟ ..

ثم تدّعون الحكمة .. !! ..

لا والله .. هو الجبن لا الحكمة ..

هو الوهن ..

هذا هو ما ألقى في قلوبنا مهابة أعدائنا وفي قلوب أعدائنا الاستهانة بنا ..

قلت لنفسي: بعض ولاة أمورنا مستعربون .. مستعربون كتلك الفرق العسكرية من اليهود التي يدربها الإسرائيليون فتتزيّى بالزي الفلسطيني .. لتتسلل إليهم ولتختلط بهم وتصيب منهم ما لا يستطيع الجيش الإسرائيلي نفسه أن يصيبه ..

نعم .. مستعربون .. وكلاء واشنطن في «حكم » بلادنا وشعوبنا ..

هل قلت: « حكم» ؟ ..

لا .. بل في «ترويض» بلادنا وشعوبنا ..

نعم .. على الضوء الباهر لروح الشهداء تجلت الحقيقة مرة .. فبعض ولاة أمورنا شارون آخر .. شارون يلبس جلبابا .. أو يصبغ لحية أو يمسك مسبحة .. يتخفى خلف قناع .. كي يطلق علينا الرصاص ذات يوم - بل كل يوم - ونحن ضعاف عزل .. مختبئون خلف البراميل نناشده ألا يطلق علينا الرصاص ..

نعم .. شارون .. شارون الثاني وشارون الثالث وشارون العاشر وشارون الثالث والعشرون ..

كيف أستطيع يا قراء أن أنقل لكم ما بقلبي؟ ..

كيف تعبر الحروف الخرساء عن الدم والذل والقهر والانسحاق ..

هل أجرؤ على الادعاء بأن حرفي الدال والميم اللذين يكونان كلمة « دم» تصفان حقا نزيف الدم من محمد الدرة الذي جسد ويجسد دماء كل الشهداء .. لا نزيف واحد حُرْمته عند الله أكبر من حرمة الكعبة .. بل نزيف مئات الألوف .. ونزيف وطن ..

هل أستطيع الادعاء بأن حرفي الذال واللام المشددة يعبران حقا ويترجمان تلك الأحاسيس المبهظة التي تجيش بها مشاعرنا ..

وهذه القذائف التي تشاهدونها على شاشة التلفاز تشق أجواز الفضاء .. كيف أنقل لكم صورة لحظة انفجارها، لحظة الهدم والدم والألم والانفجار والذل والقهر والانكسار، ولحظة العناق الدامي بين شظية من شظاياها وقلب من قلوب ضحاياها ..

وهذه السفينة الأنيقة تتبختر أمام شواطئ غزة فتروح وتجيء وكأنها في نزهة أو استعراض .. لكن فجأة ينطلق منها الجحيم ..

وذلك الصوت المشروخ الصارخ: «الولد مات .. مات الولد» هل أستطيع أن أنقله لكم دون أن تتبدل الحروف على لساني: « الوطن مات .. مات الوطن» .. أو «مات العرب» ..

كيف أستطيع أن أنقل لكم يا قراء ما يمور بقلبي .. وقلبي كالتنور ؟.

كيف ؟. كيف ؟ كيف ؟ كيف .. ؟ ..

هل أستطيع أن أبلل صفحات تلك الصحيفة بالدم كي تتخضب يدا القارئ به إذ يقرأ، ليفهم ويحس ويعي ويعايش أي نوع فظيع من القهر والعذاب يعانيه إخوتنا في فلسطين.

هل أستطيع أن أدس بين الصفحات أشلاء بشرية، لأيد مقطوعة، وعيون مفقوءة، وبطون مبقورة، وقلوب مسحوقة، وأكباد مهترئة، وجماجم منفجرة، كي يحس القارئ ويعي ويعايش ما يحدث لإخوتنا في فلسطين؟!.

وهل أستطيع أن أستعمل بدلا من الحبر الذي دنسته أقلام كثيرة دم الشهداء- رغم أنوفهم - والذي يسفكه المجرم الجبار كلينتون وتابعه باراك ؟.

هل أستطيع أن أشعل صفحات هذه الصحيفة بين يدى القارئ، ليحس بما يحس به فلسطيني ينفجر في جسده الرصاص المتفجر ؟.

هل أستطيع أن أبث في الكلمات رائحة لحم بشرى مشوي كي يشم القارئ رائحة لحم إخوته في نابلس والخليل ورام الله والقدس يشوى على نيران محرقة إسرائيل ؟.

هل أستطيع أن أصوغ من تلك الحمم المنصهرة المتالة من داخلى تمثالا يحرق لامسه ويعمى الناظر إليه، أو أن أرسم بألوانها الدامية لوحة تتحرك فيها الجمادات وتصرخ ؟.

هل أستطيع أن أجعل صفحات هذه الصحيفة تنفجر بين يدى القارئ، أو تنوح وتلطم؟

هل أستطيع أن أبث الروح في تلك الحروف المتراصة الميتة فتنفجر بالحياة من الألم فتنقل للقارئ في نفس اللحظة التي يقرأ فيها صرخة فلسطيني يموت، أو نواح أم ينزف ابنها بين يديها ولا تجد ما تعالجه به بعد أن منع المجرم الأمريكي الإسرائيلي عنها كل وسائل الإنقاذ، أو صرخة ابن كانت يده في يد أبيه فتسقط قنبلة فتبقى اليد ويختفي الأب، صرخة تلاشى منها كل أمل في معونة شقيق، وانهدمت فيها إرادة الأمة لا بفعل أعدائها بل بقهر حكامها، هل أستطيع أن أنقل لكم ياقراء تلك الصرخة من داخل فلسطين، أو صرخاتنا نحن من خارجها ..

هل يمكن أن أنقل إلى القارئ صوت صرخة مسجد يحرق أو مدينة تغتصب أو وطن يُذبح ...حين يصرخ الرمل والنهر والشجر والحجر...

هل يمكن أن يسمع القارئ وعيناه تجريان على هذه السطور صوت انفجار قنبلة أو انهيار أمل، صوت عظام ١٥٠٠٠ طفل فلسطيني وهى تتهشم بأمر السفاح رابين، وهل يمكن أن يسمع صوت المفاصل وهى تنخلع، والشظايا وهى تشق طريقها بين اللحم والعظم، والنفوس وهى تنكسر، وكرامة الوطن وهى تُذبح؟ ..

هل يمكن أن يرى القارئ ولو لثانية واحدة مشهد الخنزير شارون وهو يمتهن كرامة مليار من البشر بل البشرية كلها إذ يدنس أقصانا الأسير ؟.

هل يمكن أن يرى القارئ ذلك وأن يخصف على مشهد العار في خياله الدامي

صفحات هذا الصحيفة .. هل يمكن .... هل يمكن .... وهل تغنى هذه الدموع التي يذرفها القارئ الآن وهو يقرأ، وهل تجدى في إطفاء النار المشتعلة في ضحية واحدة من ضحايا القصف الوحشي المجنون الذي ستتعرض له أيها القارئ بنفسك بالتأكيد له غدا أو بعد غد ...

هل أنجح في أن أجعل القارئ يحس بثوان فقط من الانسحاق الذي يعانيه الآن في نفس هذه اللحظة واحد من آلاف الضحايا في فلسطين، ثوان فقط، هل يمكن أن أنقل إلى القارئ شيئا من مشاعر اللهفة المحمومة والأمل اليائس المفعم بالازدراء وخيبة الأمل الذي يعتمل في نفس رجل أو طفل أو امرأة هناك وقد هاجمه وحش مجنون فيتظر من إخوته في الدين واللغة والمصير أن يهرعوا إليه لينقذوه .. إن لم يكن بسبب العقيدة فمن أجل الأخوة المشتركة والمصير المشترك ... فما يحدث لفلسطين اليوم سوف يحدث لنا غدا...

سيحدث لنا .. لنا جميعا ..

فلماذا تراجعت يا مصر عن موقفك المشرف برفض رغبات العلج الأمريكي كلينتون لعقد قمة معه، وهى رغبة شيطانية خبيثة شريرة لا يهدف منها إلا إجهاض احتمال ولو ضئيل لمؤتمر القمة العربي الذي سيعقد في الأسبوع القادم. ليس إجهاض مؤتمر القمة فقط .. بل إجهاض الغضب الإسلامي الذي يتأجج الآن في العالم الإسلامي كله ..

لماذا تراجعت يا مصر، وطالبت بنفسك بعقد مؤتمر مع العلوج من أمريكا وإسرائيل كنت بنفسك التي رفضتيه، مستعيدة خيالات شرف ضاع منا منذ ربع قرن لم نقل فيها لأمريكا «لا» أبدا ..

لا تقولي لي أن قلبك اهتز مع إخوتك في فلسطين .. وإلا لاهتز أيضا مع خمسين ألف معتقل من الإسلاميين في سجونك ..

لماذا تطوعت يا دول البترول لطمأنة العالم أن العرب لن يقطعوا البترول دعما لإخوتهم في فلسطين؟، لماذا تطوعتم بذلك عندما انتشرت الشائعات بأن سعر البرميل سيصل إلى مائة دولار إن فعلتم .. وارتجف العالم رعبا لكنكم تطوعتم فطمأنتموه .. لماذا ؟

كانت الانتفاضة الشريفة المباركة قد أوشكت على تعديل مسارنا من تطبيع وضيع

إلى مواجهة شاملة للغرب .. لأمريكا .. وهى مواجهة نستطيع -والله- الانتصار فيها .. لولا طيش أحلام صغيرة تستهتر بصالح الأمة كلها مقابل الاستمرار في الحكم والاستقرار في الرزوح على قلب الأمة.

يقول المعلقون السياسيون : أن المجرم باراك في أزمة .. لأنه لو فشل في فرض الاستسلام الذي يسمونه السلام فسوف يفقد مستقبله السياسي كله ..

وذلك قد يكون صحيحا بالنسبة لباراك .. لكنه مؤكد بالنسبة لعدد كبير من حكام العالم العربي .. خاصة أولئك الذين طالما خدعونا بأن الاستسلام سلام .. مستقبلهم السياسي الآن في خطر .. وهم لا يهتمون بانتفاضة شعبنا في فلسطين .. ولا بمشاعر أمتهم .. إنهم لا يدافعون عن الدين ولا عن العرب ولا عن فلسطين ولا حتى عن أوطانهم .. إنهم يدافعون فقط عن مستقبلهم السياسي .. ذلك المستقبل الذي يستميتون في الدفاع عنه ولا يفكرون - رغم أن بعضهم بلغ أرذل العمر - في شيء سواه .. فذلك المستقبل السياسي جاهز للوراثة .. ذلك ما يهتمون به .. وذلك ما تجرى المناورات الآن حوله .. إجهاضا لمؤتمر القمة ..

نعم .. البعض لا يفكر كيف يمكن أن يمد يد العون لأمته في هذا المؤتمر .. بل يفكر .. كيف يمكن - رغم كل هذا اللهيب في قلب الأمة - أن يقنع الغرب أنه ما يزال هو القادر على قمع الأمة، وترويضها، كي لا تخرج من حظيرة التبعية ..

نعم ..

جاءت الانتفاضة كالضوء الكاشف لتستر عورات سترت نفسها بالكذب والتزوير عشرين عاما وثلاثين عاما .. ونصف قرن ..

جاءت الانتفاضة لتكشف للجميع ما طالما قلناه .. أن الحل السلمى ليس حلا سلميا بل استسلاما .. وبطبيعة الأمور . فسوف يوجد من خُدع وسوف يوجد من خَدع .. سوف يوجد الأبله الذي صدّق دعاوى السلام لفرط سذاجته .. وسوف يوجد الخائن الذي زين السلام لأمته كنخاس يغرى بالخرز الملون من يهدف إلى أسرهم لبيعهم عبيدا .. ليحصل على الثمن من أعداء الله والأمة ..

جاءت الانتفاضة لتميز الخيط الأبيض من الخيط الأسود ..

جاءت .. ولن تكون الأمور بعدها كما كانت قبلها أبدا ..

سوف تهتز عروش وسوف تطير رؤوس .. أرجو من الله أن يكون أولها .. رأس

.. شعرون .. وباراك ..

يا معشر الحكام .. أطيعونا ولو مرة ثم خالفونا العمر كله ..

يا معشر الحكام .. يا من انخدعتم بالسلام ..

أهذا هو السلام الذي تدعوننا إليه ؟.

أنحن الظلاميون حقا وأنتم المستنيرون ؟

أنحن الإرهابيون المتخلفون بينما أنتم وهم المتحضرون ؟

فتأتوا بشهدائكم إذن ...

أما أنا فإنى آتيكم بشهدائنا:

- فلسطين: ٢٦١٠٠٠ شهيد و١٨٦٠٠٠ جريح و١٦١٠٠٠ معوق وهجرة مليونين تحولوا إلى خمسة ملايين لاجئ.

-لبنان: ٩٠٠٠٠ شهيد و١١٥٠٠٠ جريح و٩٦٢٧٠ معوقًا.

-مصر ٣٩٠٠٠ شهيد و٧٣٠٠٠ جريح و٦١٠٠٠ معوقًا.

الأرقام الباقية غير دقيقة أو غير متاحة لكنها تشير إلى ثلاثين ألف شهيد سوري وخمسة آلاف أردني، ويحصر أنتوني كوردستان إجمالي الخسائر البشرية المباشرة في الحرب العربية الإسرائيلية-متجاهلا الشهداء الفلسطينيين- فيبلغ عددهم ١٨٤٢٤٩ شهيدا منهم ٧٤٥٣٣ من العسكريين و١٠٩٥١٦ من المدنيين.

١٠٩٥١٦ شهيدًا مدنيًا يا صناع السلام لم يأبه لهم عالمكم المتحضر الذي ينقلب الآن من أجل ثلاثة من الإسرائيليين قتلوا وهم يتسللون لنشر الدمار وثلاثة آخرين أسروا.

لقد كانت جريمة من الخبير الغربي الشهير « كوردستان » الذي أورد هذه الأرقام أن يتجاهل دماء ٢٦١٠٠٠ شهيدا فلسطينيا لكنها إن حدثت منا تكون أكثر من جريمة ..

أكثر من أربعمائة ألف شهيد مدنى (فالأرقام السابقة تعود إلى بداية التسعينيات من القرن العشرين) هم ضحايانا المباشرون بسبب إسرائيل التي ينشد البعض منكم سلاما معها ..

هذه الأرقام رغم فداحتها يمكن أن تتضاعف لو أضفنا إليها ضحايا الفتن التي

أشعلتها إسرائيل في عالمنا العربي ..

ثم إن هذه الأضعاف المضاعفة يمكن أن تتضاعف مرة أخرى إذا أضفنا ضحايا أمريكا في عالمنا العربي والإسلامي ..

يا معشر الحكام .. هل سننتظركم طويلا قبل أن تقتنعوا أن أمريكا وإسرائيل والشيطان هم في الحقيقة ثلاثة أوجه لنفس الشيء .. نعم .. عقيدة تثليث سياسي أدعوكم للإيمان بها ..

يا معشر الحكام .. نحن - الأمة - لم نقصر معكم .. لم نقصر في حشد كل قوانا وبذل كل دمائنا كي نواجه عدونا ونعلي كلمة الله .. وراجعوا مرة أخرى قوائم شهدائنا وضحايانا ..

يا معشر الحكام نحن لم نبخل بشيء كي تقودونا إلى نصر طالما وعدتمونا به وأمرتمونا أن نحتمل القهر والطغيان والجبروت، وأن نخرس أصواتنا فلا صوت يجوز له أن يعلو على صوت المعركة ..

يا معشر الحكام نحن - الأمة - لم نبخل بشيء ..

إن بعض تقارير المخابرات الأمريكية تقدر ثمن السلاح الذي استوردته دول البترول العربية فقط منذ بداية الصراع العربي الإسرائيلي بألف مليار دولار بينما لا يتجاوز ما استوردته إسرائيل خلال نفس المدة ثلاثين مليارا وهو رقم يقل عما استوردته سوريا ومصر والعراق كل على حده، وأن حجم الإنفاق العسكري السنوي في الخليج وحده يقارب ثلاثة أضعاف حجم الإنفاق العسكري في إسرائيل طوال حياتها. وفي عقد الثمانينات استهلكت الدول الرئيسية في الشرق الأوسط ٤٠٪ من مبيعات السلاح في العالم مقابل ١٠ ٪ لحلف الناتو و١١ ٪ لحلف وارسو (طبقا لإحصائيات وكالة مراقبة التسلح ونزع السلاح:ACDA !!).

لم نبخل بشيء .. ومع ذلك تركتمونا نجلس أمام شاشات التلفاز طوال الأسابيع الماضية نغرق في عار العجز والخسة وإخوتنا في فلسطين يقتلون ومسجدنا الأقصى يدنس وما من أحد منكم بادر لنجدة أمته ودينه ..

بل لقد وَضَعنا باراك في المكان الذي أحب أن يرانا فيه تماما تماما .. وضع العاجز المستغيث الضعيف الجبان ..

هل حدث ذلك لأننا نفتقد السلاح الذي نواجه به .. كلا .. ألف كلا ..

إن لدى العرب ١٧٠١٦ دبابة مقابل ٦٦٠٠ دبابة لدى إسرائيل، ولديهم ٢٠٧٧١مدرعة مقابل ١٢٠٠٠ لدى إسرائيل ولديهم٧٠٤٦ قطعة مدفعية ميدان مقابل ١٥٠٠ لدى إسرائيل ولديهم ١٠٨٢٣ صاروخا مضادا للدبابات، ولديهم ٣٠٠صاروخ أرض-أرض مقابل ١٠٠ قاذف لإسرائيل ولديهم ٢٩٣٧طائرة مقاتلة مقابل٨٧٩ لإسرائيل، ولديهم ٤٠٠هليوكبتر هجومية مسلحة مقابل ٧٥ لإسرائيل، ولديهم ٢٩٧ سفينة قتال رئيسية مقابل ٥٨ لإسرائيل ولديهم ٧٩٢٣هاون مقابل١٢٠٠ لإسرائيل.

أما تعداد الجيوش العربية فيبلغ في أقل تقديراته:٢٦٨٧٠٠٠ مقابل ٧٨٦٠٠٠ لإسرائيل، وتعداد الأمة العربية أكثر من أربعين ضعف إسرائيل.

تخافون من القنبلة النووية الإسرائيلية .. ؟ لماذا لم تصنعوها؟! ..

الباكستان، التي لا تملك عشر معشار ما نملك، أقسمت لتأكلن العشب كي تستطيع الاستجابة للتهديد الهندي، ولم تترك لها مضمار السلاح التقليدي ولا السلاح النووي فاستجابت كما ينبغي أن يستجيب بشر يعي ويحس.

الهند، التي كانت أقصى أمانيها - كما قال نهرو لعبدالناصر في بداية الستينيات مدللا على حجم الصعوبات التي يواجهونها هناك - كانت أقصى أمانيها أن تصل بعد خطط للتنمية تستمر عشرين عاما إلى مستوى مصر آنذاك، والهند أيضا لا تملك معشار ما نملك ولكنها استجابت - ولو بالباطل - لما رأته تحديا.

لا ثروتهم أكثر ولا علماؤهم أمهر ولا تقدمهم الحضاري أكثر ولا شعوبهم أرقى. وكي مقارنة بيننا وبينهم تميل فيه كفة الميزان ناحيتنا إلا في وجود إرادة وزعامة وقيادة ونظرة استراتيجية حقيقية ..

نحن لا نطالب الآن بحرب نكصتم عن الإعداد لها .. لكن هل يعجز كل هذا السلاح في أيديكم عن مجرد الصمود أو الردع؟ ..

هل يعجز عن إقناع إسرائيل أنها حتى لو انتصرت في حرب فسوف تكون خسائرها فادحة؟ هل يعجز عن تحمل الخسائر مع مد الفلسطينيين بالسلاح والصواريخ كي يحطموا الآلة العسكرية الإسرائيلية من داخلها ..

يقول الشيخ حسن نصر الله : أننا لو اتبعنا هذه الخطة لحققنا انتصارا حاسما على إسرائيل خلال أعوام قليلة ..

لكنه الوهن .. حب الدنيا وكراهية اموت ..

ليست الحكمة لكنه الجبن .. عدم الرغبة في الانصراف عن متع الدنيا ونشواتها الحرام .. ذلك أن خطة كهذه ستشغل من يطبقها من الحكام أعواما وأعواما في الجهاد .. فكيف يصبر وكيف يستمر .. نعم كيف يستمر وهو ما تعود أن يستمر إلا لأن أعداء الله والأمة يريدون له أن يستمر ..

ليست الحكمة بل الجبن ..

فيم كان السلاح الذي استوردتموه إذن، فيم كان إهدار الاقتصاد والسياسة والاجتماع من أجل القوة، ولماذا وصلنا يا ولاة أمورنا إلى كل هذا العجز.

« العجز المطلق والهزيمة العربية الشاملة الكاملة» كما وصفها بن جوريون ..

العجز المطلق رغم أن تعداد العرب خمسين ضعف إسرائيل وتعداد المسلمين خمسة أضعاف العرب، وميزانيتنا في التسليح أربعون ضعفا وجيوشنا وسلاحنا أربعة أمثال ثم نعجز هذا العجز المطلق؟!.

يا معشر الحكام: العواصم تصرخ، والمدائن تصرخ، والحناجر والقلوب تصرخ، وثأر الله يستصرخنا ألا نصمت.

نحن لن نطالبكم الآن بحرب عجزتم عن الاستعداد لها رغم أننا - نحن الأمة - لم نبخل بشيء من تكاليفها .. أخذتم التكاليف أضعافا مضاعفة وأهدرتموها ..

لا نطالبكم الآن بحرب .. بل بتصحيح المسار .. بالحد الأدنى من الكرامة .. وسوف نعوض - نحن الأمة- قصوركم وعجزكم بشهدائنا ..

في البداية كانت الأسلحة الفاسدة . والآن: الضمائر فاسدة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ..

حد أدنى يا معشر الحكام وإلا انفجرت الأمة ..

الكل يصرخ إذ يرقب وينتظر قرار قمتكم:

مؤتمر قمة لا يخطو ولو بعض خطوة نحو الوحدة وتنسيق الخطى ليته ما انعقد.

مؤتمر قمة لا يجمد قرارات التطبيع - حتى نتمالك قوانا فننتقل من التجميد إلى ما سواه - ليته ما انعقد.

مؤتمر قمة لا يواجه صلف مجلس الهلاك والعدوان والفجور - لا مجلس الأمن -

ليته ما انعقد.

مؤتمر قمة لا يثأر ولا يرد على فجور دول وعهر أنظمة استمرأت بالمعايير المزدوجة أن تذل كبرياءنا، فيصل بهم الأمر إلى تجاهل حقائق دامغة عن ترسانة نووية في نحورنا، واختلاق مجرم عن سلاح كيماوى هنا وصاروخ هناك، ليته ما انعقد.

يا معشر الحكام .. أطيعونى ولو مرة ثم خالفونى العمر كله ..

لن تتغير نتائج مؤتمراتكم ما لم تغيروا الواقع الرزي الذي وصلنا إليه .. لن نتحاسب الآن ما الذي ومن الذي أوصلنا إليه .. لكن شراذم الدول التي رسمت حدودها قوى الاستعمار لا يمكن أن تسفر إلا عن مؤتمرات فاشلة مهينة كمؤتمراتكم .. غيروا الواقع على الأرض .. حسنا .. لا ليس حسنا .. كل حاكم فرح مسرور بقصعة أرض يحكمها ويظن نفسه حاكما حقيقيا والمنجّم الذي عين خفيرا على دولة .. سوف نتغاضى عن كل ذلك .. رغم أنه أساس بلائنا .. دعوا كل ذلك كما هو .. لكن اتفقوا على توحيد الجيش والسياسة الخارجية وليفعل بعد ذلك كل منكم ما يشاء ..

برح الخفاء .. فلا أحد يرفض هذا إلا إذا كان مصرا على بيع أمته للأعداء ..

يا معشر الحكام لقد بلغ من فداحة ما وصلنا إليه أن كاتبا سياسيا في حجم محمد حسنين هيكل كتب ذات مرة أن قرارات أحد مؤتمرات القمة صيغت في واشنطن وما كان عليكم إلا التوقيع .. كان هذا فظيعا .. لكن الأفظع منه أن الناس قد صدقوا ما قيل ..

فهل تسمحون لي يا معشر الحكام أن أصوغ لكم من قلب الأمة الذي يتأجج بالنار والمذلة والانكسار والغضب قرارات مؤتمركم الجديد .. فالأمة لم تعد تحتمل خيبات أخرى ..

ها أنذا أصوغه لكم: مؤتمر القمة: جلالة الملك.. رئيس الجمهورية:

مادة ١ - قرار رئاسي (مرسوم ملكي) بإلغاء قرارات مؤتمر القمة السابق باعتبار السلام خيار العرب الاستراتيجي الوحيد، فالقرآن أخبرنا بغير ذلك .. كما أن السياسة والتاريخ والجغرافيا كلها تستنكره، ويرتبط بهذه المادة ما يترتب عليها من مقاطعة إسرائيل وسحب السفراء وإلغاء الاعتراف وتحويل الهدف الاستراتيجي من إزالة عدوان ٦٧ إلى إزالة عدوان ٤٨ .. فلا وجود لإسرائيل بيننا.

مادة ٢ – قرار رئاسي (مرسوم ملكي) بأن يمتنع أي ملك أو رئيس عن أن يكون مورد السلاح لجيش بلاده .. فلقد ترتب على ذلك هذا الوضع البائس الذي نجد أنفسنا الآن فيه.

مادة ٣ – قرار رئاسي (مرسوم ملكي) بأن تكف الجيوش عن أن تكون مهمتها الوحيدة حماية الحكام، فذلك يعني أن كل ما أنفق عليها لم يهدف إلا للحفاظ على أمن بضع عشرات على حساب أمن الأمة كلها، كما أنه يشكل من الناحية الأخرى استنزافا لموارد الأمة لا يمكن في ظله للأمة أن تنهض على أي مستوى اقتصادي أو صناعي أو زراعي أو اجتماعي أو تقاني (تكنولوجي).

مادة ٤ – قرار رئاسي (مرسوم ملكي) بإسناد قيادة الجيوش العربية بعد توحيدها إلى الفريق سعد الدين الشاذلي أو اللواء محمد بلال الذي رفض قيادة القوات المصرية في حفر الباطن.

مادة ٥ – قرار رئاسي (مرسوم ملكي) بإصدار قوانين محاكمة الحكام حين يخرجون عن إجماع أمتهم، أو يعجزون عن الوفاء بما عاهدوا الأمة عليه ووعدوها به .. وحين يخونون ..

مادة ٦ – قرار رئاسي (مرسوم ملكي) بتكليف القوات المسلحة وهيئة الطاقة الذرية بالتعاون مع جميع الدول العربية والإسلامية بالبدء فورا في تصنيع السلاح الذرى مادامت إسرائيل ترفض التنازل عنه.

مادة ٧ – قرار رئاسي (مرسوم ملكي) بزيادة عدد الجيش وقوته ليقوم بوظيفته في الاستجابة للتحديات التي يواجهها والقيام بواجباته في حماية أمننا القومي، وفي منع مزيد من التقسيم لبلادنا.

مادة ٨ – قرار رئاسي (مرسوم ملكي) بتطبيق قانون من أين لك هذا، على الحاكم والمحكوم، وأبنائهم.

مادة ٩ – قرار رئاسي (مرسوم ملكي) بإعادة الدين إلى مكانه ومرجعيته والأخلاق إلى عرشها الذي أطيح بها من عليه، وأن تكون هي النبراس الذي يشحذ عزيمة الأمة، ويقودها لدخول القرن الحادي والعشرين.

مادة ١٠ – قرار رئاسي (مرسوم ملكي) بتشكيل لجنة من حكماء الأمة تكون مهمتها تقليد إسرائيل، وتقوم هذه اللجنة بوضع خطة تفصيلية تدريجية شاملة لتوحيد

العالم العربي والإسلامي بعد خمسين عاما أو حتى بعد مائة عام. ويتفق جميع النخامات والجلالات أن توصيات هذه اللجنة ملزمة للجميع.

مادة ١١- قرار رئاسي (مرسوم ملكي):دون انتظار لقرارات اللجنة السابقة، تعلن جميع الدول العربية والإسلامية إنهاء الحظر على أي بلد عربي أو إسلامي وفرضه على إسرائيل .. ومد إخوتنا الفلسطينيين بجميع ما يحتاجون إليه من مال وسلاح.

مادة ١٢- التوقف عن تقديم الإسلاميين كقرابين للصنم الإسرائيلي أو الأمريكي، وثمن للاستمرار في الحكم، واعتبار جريمة محاربة الإسلام أو الجرأة على الذات الإلهية جريمة خيانة عظمى أيا كان من يرتكبها .. وينطوي ذلك على قرار من مؤتمر القمة بالإفراج عن عشرات الألوف من الإسلاميين التي قامت السلطات المحلية في كل بلد بالتعاون مع أجهزة الغرب المختلفة في تلفيق التهم لهم.

مادة ١٣ - ينفذ هذا المرسوم بمسودته ودون انتظار لعرضه على مجالس جل انخاباتها مزورة.

نسخة إلى كل ملك أو رئيس..

فتفضل يا مولاي ووقع!!.

obeikandl.com